

نحو: (الرَّجَاج) و(الرَّجَاج) و(الرَّجَاج)، وتقع في الكلمة أربع لغات، نحو: (الصِّدَاق) و(الصِّدَاق) و(الصِّدَاق) و(الصِّدَاق) و(الصِّدَاق)، وتكون فيها ست لغات: (قُسْطَاس) و(قُسْطَاس) و(قُسْطَاس) و(قُسْطَاس) و(قُسْطَاس) و(قُسْطَاس)²⁶.

وتكشف دراسة أبنية الأسماء والمصادر في الأمثال عن تنوع لهجي في استعمال الأسماء والمصادر، إذ استعملت كل قبيلة اسماً أو مصدراً ما بضبط يختلف عن القبيلة الأخرى أو بزيادة بعض الحروف، مع ثبات المعنى الدال عليه ذلك اللفظ، مما يؤدي إلى تعدد الصيغ للاسم الواحد أو المصدر، ومن الأمثال التي تدلّ على هذه الظاهرة اللهجية:

– إِنَّ الْبُعَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (10)، فقد أشار الميداني إلى أنّ "البعاث" اسم لضرب من الطير، وفيه ثلاث لغات: الفتح، والضم، والكسر²⁷، أي: بفتح الباء في أوله، وضمّها وكسرهما. وتوصّل المصادر اللغوية هذا التنوع اللهجي، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْنَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ، قَالَ: وَيُقَالُ بَعَاثٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ، ويفهم من كلام الأزهريّ شيوع الكسر في هذه الكلمة، وإن كان الفتح مسموعاً أيضاً، وقال سيبويه: بُعَاثٌ، بِالضَّمِّ.

– أَبْدَى اللَّهُ شِبْوَارَةَ (532)، وهو مثل يضرب في انكشاف الأمر وافتضاحه، والشبّوار: العورة. ويروى الشبّوار بالضّم، وهي لهجة أشار إليها ثعلب²⁸.

– أَخْلَى مِنَ الشُّهْدِ، قال الزمخشري بعد أن أورد هذا للمثل: تفتح شينه وتضم²⁹، والشُّهْدُ: العَسَلُ والفتح هي لغة تميم، والضّم لغة أهل العالية³⁰.

²⁶ ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة 72

²⁷ يضرب المثل للضعيف بصير قويا، وللذليل يعز بعد الذل. انظر: الميداني، مجمع الأمثال. ج 1 ص 10

²⁸ الميداني، مجمع الأمثال ج 1 ص 106، وابن منظور، لسان العرب مادة شور

²⁹ الزمخشري، محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، دائرة المعارف الحثمانية، حيد آباد الدكن، ط 1، (1962). ج 1 ص 71

³⁰ الزبيدي، تاج العروس مادة شهد، قال ابن منظور: العالية: "ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما والاها" ابن منظور، لسان العرب مادة علو